7092 ـ بماذا نردّ إذا سلم علينا أهل الكتاب

السؤال

ما هي الطريقة الصحيحة لتحية غير المسلمين عندما يحيونك بتحية السلام الصحيحة؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

1. إذا تحقق لدى المسلم أن الكافر قال له " السام عليكم " ـ أي : الموت ـ فإن يرد عليه بمثل قوله فيقول : وعليكم .

2. أما إذا تحقق لديه أنه ألقى عليه تحية الإسلام من غير لبس ، فقد قال ابن القيم رحمه الله :

فلو تحقق السامع أن الذمي قال له سلام عليكم لا شك فيه ، فهل له أن يقول : وعليك السلام ، أو يقتصر على قوله " وعليك " ؟

فالذي تقتضيه الأدلة الشرعية وقواعد الشريعة : أن يقال له وعليك السلام ؛ فإن هذا من باب العدل والله يأمر بالعدل والإحسان . " أحكام أهل الذمة " (1 / 425 ، 426) .

3. قال الشيخ محمد الصالح بن عثيمين حفظه الله :

إن هؤلاء الذين يأتوننا من الشرق ومن الغرب ممن ليسوا مسلمين ؛ لا يحل لنا أن نبدأهم بالسلام ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام " رواه مسلم في صحيحه .

وإذا سلموا علينا فإننا نرد عليهم بمثل ما سلموا علينا به ، لقوله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها [النساء / 86] .

وسلامهم علينا بالتحية الإسلامية " السلام عليكم " لا يخلو من حالين :

الحال الأولى : أن يفصحوا بـ " اللام " فيقولوا " السلام عليكم " ، فلنا أن نقول : " عليكم السلام " أو " وعليكم " .

الحال الثانية : إذا لم يفصحوا بـ " اللام " مثل أن يقولوا " السام عليكم " : فإننا نقول : " وعليكم " فقط ؛ وذلك لأن اليهود كانوا يأتون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلمون عليه بقولهم " السام عليكم " غير مفصحين بـ " اللام " ، والسام هو :

الموت ، يريدون الدعاء على النبي صلى الله عليه وسلم بالموت ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن نقول لهم " وعليكم " .

فإذا كانوا قالوا " السام عليكم " فإننا نقول : " وعليكم " ، يعني : أنتم أيضاً عليكم السام .

هذا ما دلت عليه السنة .

وأما أن نبدأهم نحن بالسلام فإن هذا قد نهانا عنه نبينا صلى الله عليه وسلم .

" مجموع فتاوى ابن عثيمين " (2 / 97 ، 98) .

والله أعلم

وللمزيد يراجع السؤال رقم 6583 .